

التفسير الميسر

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُبْتِ الْأَرْضُ
مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا ^ط قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ
أَهْبُطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ ^ق وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ
اللَّهِ ^ق ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ^ق ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا
وَكَانُوا يَعْتَدُونَ

واذكروا حين أنزلنا عليكم الطعام الحلو، والطيير الشهي، فبطرتم النعمة كعادتكم، وأصابكم
الضيق والملل، فقلتم: يا موسى لن نصبر على طعام ثابت لا يتغير مع الأيام، فادع لنا ربك
يخرج لنا من نبات الأرض طعاماً من البقول والخضر، والقثاء والحبوب التي تؤكل،
والعدس، والبصل. قال موسى -مستنكراً عليهم-: أطلبون هذه الأطعمة التي هي أقل قدرًا،
وتتركون هذا الرزق النافع الذي اختاره الله لكم؟ اهبطوا من هذه البادية إلى أي مدينة،
تجدوا ما اشتهيتم كثيراً في الحقول والأسواق. ولما هبطوا تبين لهم أنهم يُقدِّمون
اختيارهم -في كل موطن- على اختيار الله، ويؤثرون شهواتهم على ما اختاره الله لهم؛

لذلك لزمتهم صفةُ الذل وفقر النفوس، وانصرفوا ورجعوا بغضبٍ من الله؛ لإعراضهم عن دين الله، ولأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين ظلماً وعدواناً؛ وذلك بسبب عصيانهم وتجاوزهم حدود ربهم.